Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله : ومرّ بي النسيم فرقّ حتى

كأني قد شكوت إليه ما بي

وقد يأتي باستعارات مكروهة ،كقوله مبالغاً في ندب حظه :

جداول لو مرت بمدرج مائها

ضفادع حسي لم تجد فيه مسبحاً (٧٨)

فضادع الحس من اقبح الصور ، والمعنى كله في النهاية عامي ، يعكس المبالغة والتهويل في الشكوي وذم الزمان ..

الا ان الانتقائية تجعل أدونيس يقع في الاعجاب بهذا الشاعر، لأنه نسب نفسه الى اليأس (أنا ابن اليأس) ثم قال إنه (أخ شفيق) ووصف (الوطن بالصحن) في ضيقه..

وتلك شذرات لا تكاد تؤلف منهجا شعريا ،كما حصل لدى ابي العلاء المعري الذي أنكر ادونيس ان تكون له طريقة .فهو عنده ليس شاعرا فيلسوفا بل شاعر ميتافيزيائي (ذلك ان الفكر المتيافيزيائي تأمل في العالم . اما الفلسفة فتتضمن اكثر من التأمل ، تتضمن طريقة ومنهجاً في تأمل العالم . ولا طريقة لأبي العلاء)(٧٩).

وهذا التشخيص يصادر الفكر العلائي كله .. فتشاؤمية أبي العلاء فكرا وسلوكا كانت منهجا وطريقة ، بها رأى الأشياء وعاملَ الحياة والمجتمع ، واختبر المعرفة والتاريخ والفن .. فوجد ان كل شيء صائر الى فناء ؛ ولذا فلاحق لانسان بفرح او سرور في الحياة ..

إن الصدور عن فكرة مسبقة ، والبحث عن دليل يؤكدها ، كان وراء فشل المختارات في ان تكون متحفا للشعر، كما اراد ادونيس في مقدمة الكتاب الأول .. ويكفي لأن نمثل لذلك بفكرة الآخر الذي يعتبره أدونيس عدوا أو جحيما (حسب سارتر) فأدونيس يعد – في مناسبات أخرى – شعر السياب تعبيرا عن زمن الشاعر لا زمن الجماعة. وليس التواصل مع الاخر الا (هاجسا) لتعويض التمزق والوحدة ، كما يعد شعر الخال شعر رفض وتطلع ، وكذلك يلصق عداء الآخر والرفض